وصرفها عن ظاهرها الى معنى الامر والحكم مستدلا بقوله تعالى
وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وامثاله ولا يجدي شيئا
لان غاية ان القضاء جاء بذلك المعنى ايضا وانه مشترك
بين المعنى المتنازع فيه وبين غيره وما يصنع بقوله تعالى
فجعلناه وكان امرا مقضيا ايقول كان مامورا به فكيف يتصور
امر المراد حقيقة ان يحمل ام يقول كان محكوما به فاي نزاع
وقع حتى يحكم به او يورد الحكم بالقضاء فهو اعتراف بما انكره
وما يصنع بقوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء
مقطوع مصبحين وان قال وقضينا بمعنى اوحينا قلنا فهو حجة
لنا حيث اوحى الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومه يقطع
دابرهم في الصبح وانه تعالى قدر عليهم ذلك وقضاه وما يصنع
بقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وقوله تعالى وكان امر الله قدرا
مقدورا وقوله تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقوله تعالى
وكان امر الله مفعولا الى غير ذلك من الايات والكلام في
ذلك كثير تركناه خوف الاطالة وما ذكرناه يكفي في ردع هذه
الفرقة الضالة وقوله اقول وقد روى البخاري في صحيحه الخ فيه
ان الذي ذكره البخاري في صحيحه في باب التعوذ من الفتن ليس
كذلك ولنذكر ما ذكره بلفظه ليتبين خيانة المولف في نقله
فنقول قال البخاري في صحيحه حدثنا عبد الله بن محمد قال نا هشام
ابن يوسف عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قام الى جنب المنبر فقال الفتنة هاهنا
الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان او قال قرن الشمس

حدثنا

حدثنا قتيبة قال نا ليث عن نافع عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
مستقبل المشرق يقول الا ان الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان حدثنا
علي بن عبد الله قال نا ازهر بن سعيد عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال ذكر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا
قالوا يا رسول الله وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا
قالوا يا رسول الله وفي نجدنا فاظنه قال في الثالثة هناك الزلازل والفتن
وبها يطلع قرن الشيطان فاين في البخاري ما ذكره ولو كان فيه ما ذكره لما
كان فيه اشارة لذلك لان النبي اشار الى الشرق ووقعت الاشارة الى مسكن
عائشة حيث كان في ذلك السمت وهو صلى الله تعالى عليه وسلم كان يشير الى جهة المشرق
في مواضع كثيرة ومجال لا تحصى ومن جملتها موضع عائشة والرواية التي فيها التصريح
بذلك موجودة في كتب الرافضة ولكنهم يغضون اعينهم عنها بغضا وعنادا ويكفي
في حل هذا الاشتباه الباطل رواية ابن عباس وغيره من الصحابة ان النبي قال راس
الكفر هاهنا واشار نحو المشرق حيث يطلع قرن الشيطان في ربيعة ومضر وكل فتنة
هاجت في هذه الامة انما كانت من طرف شرق المدينة اذ اول الفتن خروج مالك
الاشتر واصحابه على عثمان من الكوفة وهي في جانب الشرق من المدينة وفي حواليها
مساكن ربيعة ومضر ثم فتنة عبيد الله بن زياد التي اوجبت شهادة الامام الحسين
ثم فتنة المختار الثقفي ثم خروج اكثر اهل البدع وحدوث العقائد الزائغة من
تلك النواحي كمعدن الروافض قاطبة الكوفة ومنشا المعتزلة من البصرة وظهور
القرامطة في سواد الكوفة والخوارج من النهروان والدجال واتباعه من اصفهان
ومن ظن ان هجرة عائشة حين خرجت الى البصرة كانت محل فتنة فهو كافر بلا شبهة
لانها كانت مسكن راس اهل الايمان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومثواه حتى الان والعجب

Copyright © King Saud University